الصراع النجدي ـ الحجازي والموقف البريطاني منه١٩٢١ ـ ١٩٢٥م

أ . م . د . زهير قاسم محمد علي

كلية التربية / جامعة سامراء

م.م. رغد عبد الرحمن عبد الكريم

المقدمة :

إن التطرق لتاريخ الأسر الحاكمة في شبه الجزيرة العربية وطبيعة العلاقة فيما بينها، والتي انعكس فيما بعد علي طبيعة التكوين السياسي للمنطقة ، قد أثارت العديد من الباحثين بالخوض فيها للتعرف على تلك الأسر وعلاقتها الداخلية والخارجية وتأتي أهمية بحثنا الموسوم بـ(الصراع النجدي _ الحجازي والموقف البريطاني منه١٩٢١ـ١٩٢٥) ، كونه يعطي نبذة مختصرة وهامة في تطور العلاقة بين الإقليمين والتي غلب عليها طابع الاضطرابات وعدم الاعتراف لكلا الأسرتين الحاكمتين في نجد والحجاز بعضهما ببعض من جهة و التعرف الدور البريطاني الذي عمق من روح العداء بين كلا الأسرتين والتي كانت بريطانيا تهدف من خلاله إلى تكريس مصالحها في المنطقة عن طريق فرض سياسة (فرق تسد)من جهة اخرى ، لذلك قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور فضلاً عن الخاتمة ، تناول المحور الأول: العلاقات التاريخية النجدية ـ الحجازية ، أما المحور الثاني : فقد تطرق إلى الصراع النجدي ـ الحجازي بين عامي ١٩٢١ـ١٩٢٥م ، في حين تناول المحور الثالث : الموقف البريطاني من الصراع النجدي ـ الحجازي ١٩٢١ـ١٩٢٥م .

أولاً : العلاقات التاريخية النجدية ـ الحجازية

يعود تاريخ العلاقات بين آل سعود في نجد والهاشميين في الحجاز إلى القرن الثامن عشر ، حينما سعى آل سعود بنشر دعوة محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية في شبه الجزيرة العربية ، فكان الحجاز أحد مناطق شبه الجزيرة العربية المعرضة للتهديد الوهابي ، إذ أن الأشراف يعطون لإنفسهم صفة مميزة بحكم منزلتهم الدينية ونسبهم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، لذلك شهدت العلاقات بين الطرفين صراع طويل بسبب الدعوة الإصلاحية والنزاع على السيادة أما في عهد الشريف حسين(١) فإن العلاقات ازدادت حرجاً ، بعد تولي الأخير منصب الشرافة عام ١٩٠٨(٢) .

بدأ الشريف حسين بمقاومة الدعوة الدينية التي سعى آل سعود على نشرها بين سكان الحجاز، إذ ازدادت مخاوف الشريف حسين منذ ذلك الوقت وما نتج عنه من أضرار قد تخل بسيادته على

المنطقة(٣) .كما ازدادت اهتمامات الشريف حسين بشؤون نجد الداخلية بعد أن وجهته الدولة العثمانية ، لاستعادة نفوذها داخل نجد وعسير من جهة ومطالبة قبيلة عتيبة(٤)، ألمعسكره بالمساعدة ضد عبد العزيز أبن سعود(٥) من جهة أخرى ، إذ أكد شيوخ هذه القبائل تأييدهم المطلق للشريف حسين ودخولهم تحت رايته(٦) ، وعلى أثر ذلك سارع الأخير بمراسلة عبد العزيز ابن سعود ، يبلغه بأمر تولي الحجاز السيادة على قبائل عتيبة وحرب إلا أن عبد العزيز رفض ذلك الأمر رفض تام(٧) ، الأمر الذي أدى إلى قيام عبد العزيز ابن سعود بإرسال شقيقه سعود إلى عتيبة يستنجد رجالها لتكوين حلف يسانده في مقاومة انشقوا عنه من أقاربه وبعض مناوئيه ، إلا أن ذلك لم يحصل لانضمام عتيبة إلى جانب الهاشميين(٨) ، في الجانب الثاني أصر الشريف حسين على التوجه إلى ديار قبائل عتيبة في عام ١٩١٠ لمواجهة قوات آل سعود التي بعثها عبد العزيز بقيادة شقيقه سعود ، وقد برر الشريف حسين ذلك الأمر، إلى عدم دفع آل سعود الضريبة الثالثة عليهم والمقدرة ٩٠٠ جنيه، إلى الأشراف في السنوات الثلاث الأخيرة ، لقد بلغت عدد قوات الشريف حسين أربعة آلاف رجل مسلح الأمر الذي مكنهم بالانتصار على قوات عبد العزيز إبن سعود وأسر شقيقه(٩) ، إلا أن الشريف أفرج عنه بعد موافقة عبد العزيز ابن سعود على شرط الشريف حسين والذي يقضي بدفع ستة آلاف مجيدي(١٠) ، أي ما يعادل ألف جنيه إسترليني، وقد شهدت العلاقات بين الشريف حسين وابن سعود بعد هذه الحادثة فترة من الهدوء النسبي ، إذ أبدى الأخير مشاعر الصداقة تجاه الأشراف عندما كان منشغلاً في معالجة شؤونه الداخلية في نجد وانهماكه في السعي لتحقيق وحدة أراضيه(١١) ، وقد كتب الشريف حسين في عام ١٩١٣ رسالة إلى ابن سعود قبيل استيلائه على الأحساء ، حثه فيها على الولاء للدولة العثمانية ، التي تدافع عن كيانها ضد الدول الأوربية .فأجابه ابن سعود مبديا تأييده لهذا التوجه ، وضرورة اتفاق جميع المسلمين والعرب خاصة على موقف موحد ، وترك الخلافات والضغائن فيما بينهم ، وان يكونوا يداً واحدة ، تحت راية الدولة العثمانية(١٢) ، وفي الثالث عشر من شباط عام ١٩١٤ بعث عبد العزيز آل سعود إلى الشريف حسين رسالة يؤكد فيها ترحيبه بقدوم مبعوث عنه إلى الرياض وتعهد في هذه الرسالة باتباع سياسة تقوم على جمع كلمة المسلمين والتقارب مع الأشراف في مكة، ومع حلول عام ١٩١٦م ، ظهر موقف عبد العزيز مؤيداً للشريف الشريف حسين عند قيام الثورة العربية الكبرى ، إلا أن طبيعة العلاقات بين الطرفين ازدادت توتر من جديد، بعد إعلان الشريف حسين ملكيته على العرب ، بالرغم من التعهدات البريطانية التي أرسلتها لأبن سعود والتي تقضي بعدم الاعتراف بالشريف حسين ملكاً على العرب ، والتي كانت قد نقلت بعد اندلاع الثورة العربية(١٣).وقد شهدت السنتان اللتان أعقبتا قيام الثورة تفاقم حالة الخلاف بين ابن سعود والشريف حسين ، فقد نجم عن الدعم المادي

والعسكري البريطاني المقدم للشريف الشريف حسين من جهة ، وبروز الأخير كشخصية سياسية في الحجاز وشبه الجزيرة العربية والمشرق العربي عامة من جهة ثانية الأمر الذي أدى إلى زيادة حدة الصراع بين آل سعود والهاشميين الذي استمر صراعاً خفياً حتى ظهرت آثاره بشكل جلي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وبالنسبة للدعم المادي لأبن سعود فقد خصصت بريطانيا له مرتباً شهرياً مقداره خمسة آلاف جنيه استرليني ، في حين منحت للشريف حسين مائتان ألف جنيه استرليني لأدارة شؤونه الداخلية ، فضلاً عن الامتيازات المادية والعسكرية التي قدمتها له أثناء الثورة العربية ضد الأتراك(١٤) .وقد علل الساسة البريطانيون ، التباين في مقدار الدعم المقدم للشريف حسين وابن سعود ، إلى تباين حجم المساهمة العسكرية الفعلية في أحداث الحرب العالمية الأولى بين الشخصيتين من ناحية والمكانة التي يتمتع بها الشريف حسين بوصفه من الأشراف من ناحية أخرى فضلاً عن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الحجاز وأثرها في ازدياد مكانته لدى الساسة البريطانيون ولاسيما اتباع مدرسة القاهرة الذين عملوا على تفضيل الشريف حسين على سواه من الزعماء العرب في قيادة التحالف المناهض للدولة العثمانية ، ومما برر موقف الشريف حسين تدهور الموقف العسكري لقوات الحلفاء بعد الهزيمة الساحقة التي لحقت بها في حملة الدردنيل في نيسان ١٩١٥ وما تكبدته من خسائر بشرية(١٥) .ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الشريف حسين كقوة مساندة إلى جانب بريطانيا في الحرب على سواه من الزعماء الآخرين في شبه الجزيرة العربية(١٦) . إلا أن الدبلوماسية البريطانية أصيبت بخيبة أمل في جهودها للتوفيق بين الشريف حسين وابن سعود في السنتين الأخيرتين من الحرب ولم تفلح في إقامة أسس للتفاهم بينهما، بسبب تجاهل الشريف حسين لكيان الدولة النجدية في المنطقة ، وتطلعاته في زعامة العرب وعلى رأسهم زعماء شبه الجزيرة العربية ، ويرى حافظ وهبة إن تجاهل الشريف حسين لشخصية ابن سعود على وجه التحديد ، كان العامل المباشر في خيبة المساعي البريطانية لتحسين الشريف حسين العلاقات بينهما(١٧).

ثانياً : الصراع النجدي ــ الحجازي ١٩٢١ ـ ١٩٢٥

أ ـ توتر العلاقات النجدية ــ الحجازية ١٩٢١ ـ ١٩٢٣

بلغت العلاقات بين الشريف حسين وعبد العزيز ابن سعود حداً كبيرا من التوتر بين المدة الممتدة من ١٩٢١-١٩٢٣ ، إذ نما الخلاف بينهما منذ أعلن الشريف حسين الثورة ضد العثمانيين في العاشر من حزيران ١٩١٦ ، كون الشريف حسين واحد من زعماء شبه الجزيرة العربية ، وتصرفه مع هؤلاء الزعماء على طريقه شيوخ العشائر أنعكس على علاقاتهم معه (١٨) ، فقد عمل الشريف حسين على أساس بناء دولة عربية مستقلة ، في حين أنصب اهتمام عبد العزيز ابن سعود على تثبيت دعائم حكمه في نجد ، والتصدي لخصومه في المنطقة ، وقد أدرك ابن سعود

التعامل بين زعماء المنطقة يجب أن يقوم على أساس العلاقات المتكافئة ، وأن لا تعلو سلطة أحدهم على الآخرين ، ورأى الشريف حسين يريد أن يبسط سلطانه على البلاد المجاورة له من دون أي مشروعية تعطيه تلك الأفضلية(١٩) ، كونه يعد زعماء شبه الجزيرة العربية منافسين حقيقيين له ، وظل يتحين الفرصة للانقضاض عليهم(٢٠) .بقي ابن سعود رغم امتثاله لإرشادات بيرسي كوكس ينظر بعين القلق والاستياء لقوة الشريف حسين المتزايدة بسبب توالي الإمدادات البريطانية ، وأبدى خشيته من أن توجه تلك القوة ضده يوما ما ، وأرتاب فيما إذا كان قد خدع من قبل بريطانيا أو اقتيد لجهازية خصمه ، لحين تكامل قوته ليسهل عليه اكتساحه عن نجد ، فأخذ حلفائه وهدد بإزاحة الشريف حسين ، حال انقطاع إعانتهم له وأعرب عن ثقته بأن الحجازيين سينظرون له بمثابة محرر لهم لاسيما أوضاع الحجاز تزداد سوء بعد سوء يوماً بعد يوم(٢١) .وما كان للتضارب المنوه عنه في السياسة البريطانية من الأثر في ذلك النزاع فأن الحكومة البريطانية أبدت أرتياحها للنتائج التي حققتها قوات الشريف حسين ، ولم يكن أمامها سوى إغفال هذا التضارب ، والتأكيد على التسوية بين الحاكمين ولو وقتياً وتماشيا مع مصالحها ، والظاهر ان المكتب العربي في القاهرة كان مستعدا لتنسيق سياسته مع موظفي الهند في بغداد ، وضمان علاقة ودية بين الحجاز ونجد(٢٢) ، والحيلولة دون تحول خبرة ابن سعود إلى أعمال عدوانية ضد الحجاز قد تلحق الضرر بالأوضاع العسكرية الجارية(٢٣) .شهد عام ١٩٢١ بروز مرحلة جديدة من العلاقات بين آل سعود في نجد والهاشميين في الحجاز ـ إذ حدث تغير مفاجئ في ميزان التحالفات في منطقة شبه الجزيرة العربية عندما استطاع ابن سعود القضاء على آل رشيد في حائل في العام نفسه بعد أن أرسل حملة عسكرية ناجحة ، ألحقت هذه المنطقة بممتلكاته ، كما تمكن من إزالة آل عائض(٢٤) ، من حكم تهامة عسير وضم الجوف ووادي السرحان إلى ممتلكاتهم، وبذلك اتصلت حدود آل سعود بحدود العراق مباشرة في الجهات الشمالية، مما يعني زوال أسرة الشريف حسين بن علي كان يعتمد عليها ويتخذها حليفا سياسيا في مواجهة آل سعود(٢٥) .كما استطاع آل سعود في شل حركة كل قوة يمكن أن تتحول إلى نوع من التحالفات مع القوى المجاورة الأخرى في الجزيرة العربية ضدهم(٢٦) ، إذ لم يبقى في المنطقة سوى الهاشميين ، فالشريف حسين الذي تقدم به السن وانعزل سياسيا بسبب تخلي بريطانيا عنه بعد أن أدركت طموحه أثناء الحرب العالمية الأولى ، كما أدرك أنه وقع فريسة الدبلوماسية البريطانية ، في الوقت الذي بدأ فيه صراعه مع عبد العزيز يستمر إذ تجسد في موقعه تربة بشكل واضح ، وقد زاد في أتساع الهوة بينه وبين بريطانيا لاسيما بعد سكوتها عن إلحاق تربة والخرمة بنجد ، وتحقيق مساعداتها السنوية له مقابل تحسين العلاقات النجدية البريطانية ، إذ كان رد فعل الشريف حسين على تلك التطورات يمنع الحجاج النجديين من أداء

فريضة الحج ، وبدأ الشريف حسين متوتراً إزاء الموقف البريطاني منه إلى حد الاعتقاد بأن القنصل البريطاني في جدة قد حاول اغتياله(٢٧) .لذلك لم يكن من السهولة إقناعه بالتراجع عن موقفه من قضية الحجاج النجديين ، الأمر الذي أضاف سبب آخر لتوتر العلاقات النجدية الهاشمية ، ويعود أساس مشكلة الحج إلى القيود التي عمد الشريف حسين إلى فرضها على الرعايا النجديين الوافدين للحج وما ترتب على ذلك من إعاقة حجهم ، والواقع أن الشريف حسين لم يظهر في بادئ الأمر .، انسجاماً مع موافقته المبدئية عندما تقدم اعتراضه على حج النجديين وهذا ما حفز السلطات البريطانية لاتخاذ إجراءات لحفظ الأمن ، فعمدت إلى أبقاء من يمثلها من الضباط الهنود لمرافقة قافلة الحج النجدية ، والاستفسار من سلطات نجد عن عدد الحجاج الوافدين ، والسعي لتقليلهم قدر الإمكان بما في ذلك مرافقتهم من المسلمين في ذلك الوقت نفسه نصحوا الشريف حسين بمنع تمركز قواته في الطرق التي تسلكها قافلة الحج النجدية حفظا للأمن(٢٨) إلا أن السلطات البريطانية لم تضع في الحسبان تغير الشريف حسين لموقفه ، وهذا ما اتخذه بالفعل خلافا لتعهده السابق ، فيما حدد عبد العزيز آخر موعد لتوجه رعاياه إلى الحج، فسعت السلطات البريطانية حينها لتسوية الأمر سلميا، دون اللجوء إلى القوة واقترحت عرض القضية أمام الشريف حسين في حالة اندلاع صعوبة ما(٢٩) ، لقد كان الشريف حسين من وراء ذلك الموقف مبرراته التي تحمل معها نوعا من الصحة ، فهو في تشديده تجاه النجديين كان يحاول منع قيام حرب أهلية ، قد تنشب بين النجديين وأهالي الحجاز في وقت الذي لم تكن فيه قواته النظامية على استعداد كامل لتحمل مسؤولية حفظ الأمن في الداخل ، بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور للمملكة ، إذ كان الشريف حسين عاجزاً عن تمويل هذه القوات برواتبها الشهرية ، أذ أن قوات المدينة المنورة مثلاً لم تستلم رواتبها منذ ثلاثة أشهر والذي لم يحفزها إلى العمل الجاد(٣٠) .وفي العام نفسه نشأت أزمة في إمارة آل عائض ، إذ استنجد أهلها بابن سعود لا عانتهم من استبداد أميرهم حسن آل عائض ، فاستجاب ابن سعود لدعوتهم ، وجهز حملة عسكرية على أبها بقيادة عبد العزيز بن مساعد بن جلوي(٣١) الذي استطاع احتلال الإمارة ، إلا أن فترة الاحتلال لم تدم طويلاً ، إذ عاد حسن آل عائض إلى الحكم ، فأوعز ابن سعود لنجله فيصل بقيادة حملة جديدة على أبها في عام ١٩٢٢ تمكن من الاستيلاء عليها بعد عام كامل ، فضلاً عن منطقة العارض حتى حدود الحجاز شمالاً ، وعلى الرغم من أن الشريف حسين قدم المساعدة لأمير آل عائض في تصديه لأبن سعود ولكن من دون جدوى(٣٢) ، وبذلك حقق ابن سعود انتصارين عسكريين على ابن عائض وحليفه الشريف حسين بن علي مرة واحدة ، تمكن عبد العزيز بن سعود من السيطرة على جبل شمر والجوف وشمال عسير ومن إضعاف الكويت والحجاز ، ويكشف الأسلوب الذي اتبعه ابن سعود في فتوحاته وحملاته أنه لم

يكن لديه خطة للفتوحات المنظمة والتوسع فكان يهاجم ساحات عديدة ، أصبح فيها النزاع القبلي حاداً بين جماعات قبلية موالية وحكام معادين ، فيجد نفسه مضطراً إلى أن يتحمل المتاعب في جبهات القتال عن طريق الدعوة ، وما يوفره من حماية لقبيلة موالية ، فلا يلبث أن المصالح الإستراتيجية حكمت عليه إتباع أسلوب أشد عدائيه(٣٣) .وبالتالي قام تحالف ضده تغذيه إلى حد كبير المصالح والمبادرات الهاشمية ، وكان هذا هو التحدي الذي جعل ابن سعود يعزم على تدمير منافسيه جميعهم ، ساعدته في ذلك مجموعة من العوامل ، إذ استطاع من تحسين علاقاته مع البريطانيين إلى الحد الذي لم يعارضوا توجهاته ، ويمكن أن ينسب ذلك إلى تقديرهم بأن قوة الشريف حسين أخذت تضعف بفعل عناده بالنسبة للانتداب البريطاني ، ووضعه المالي والمغالاة في مطالبه المتعلقة بالسيادة ورفضه المبدئي لأي اقتراح سياسي يطرحه البريطانيون ، بما في ذلك الصلح مع ابن سعود(٣٤) .وأظهر ابن سعود صورة الزعيم القادر على كبح جماح قبائله المولعة بالقتال ، لتجنب الإضرار بالمصالح البريطانية ، وقيادتها للفتح حينما تتاح الفرصة ، كما برهن على أنه مرن بالقدر الذي يمكنه من الاستجابة للمبادرات البريطانية المتعلقة بالتسويات المحلية ، وأن يظل حليفاً لهم بالرغم من تأييد البريطانيين للشريف حسين ، وهكذا لم يحقق قدراً من التعاكف مع محاولاته التوسعية فحسب ، بل استطاع أيضاً أن يبرز صورة الزعيم المفكر ، الذي استطاع التحكم بتوجهاته والتصرف بأسلوب عملي(٣٥) ، وأثيرت مشكلة الحج مرة أخرى بين الشريف حسين وابن سعود حول الحجاج النجديين ، بعد أن رفض الشريف حسين السماح لهم بالتقدم لتأدية مناسك الحج(٣٦) . ولم تكن معاهدة المحمرة(٣٧) ، وبروتكول العقير(٣٨) اللذين الحقا بها في ١٩٢٢ بين النجديين والهاشميين قد أوقفا حوادث الغزو المتبادل بين الطرفين ، على الرغم من الجهود التي بذلها كل من العراق ونجد لتفادي وقوع مثل تلك الغزوات ، في الوقت الذي كانت فيه الأمور قد ساءت إلى درجة بين نجد وشرقي الأردن ، بعد أن قامت القوات الأردنية بالسيطرة بلدة الكاف ، الأمر الذي دفع عبد العزيز إلى إرسال قوة من الأخوان ، قامت بمهاجمة مدينة الكاف في الرابع عشر من حزيران عام ١٩٢٣ ، ثم انسحبت منها(٣٩) ، ولم يكن ذلك الهجوم في واقعه إلا إنذار وجهه عبد العزيز إلى حكومة شرق الأردن وبريطانيا التي لم تتخذ أي أجراء لمنع حكومة شرق الأردن من احتلال بلدة الكاف ولذلك رفضت الحكومة البريطانية، طلب الملك عبد الله ، بعد وقوع الهجوم ، في التعاون معه لتشديد الحماية الأردنية على تلك المدينة(٤٠).وعليه وجه الملك عبد الله قوة صغيرة بقيادة نوري الشعلان(٤١) ، واحد الأشراف لتأكيد سيطرته على المدينة ، مما يعني تردي الأوضاع الأردنية ـ النجدية ، والأمر الذي لم تكن بريطانيا راغبة فيه(٤٢) ، وسرعان ما حشد عبد العزيز قوات كبيرة من الأخوان بالقرب من بلدة الكاف مما استدعى تدخل بريطاني سريع فأرسلت الحكومة البريطانية

إليه تطلب منه رد قواته والكف عن مهاجمة المدينة ، وكفلت له القيام بتسوية الخلاف بشأن الحدود بين نجد وشرقي الأردن ، مؤكدة أنه لا يوجد خلاف جذري على الخط العام لسير الحدود ، وأن تلك المسألة يمكن أن تحسم بسهولة بمفاوضات مباشرة بين الطرفين(٤٣) .لم يمانع عبد العزيز بذلك ، فقد أبدى مرونة في تلك القضايا خشية تصدع العلاقات أكثر بينه وبين الهاشميين في العراق وشرقي الأردن والحجاز ، خاصة بعد أن سمح الشريف حسين للنجديين الحج عام ١٩٢٢ ، وساد الهدوء على الحدود العراقية النجدية(٤٤).

ب ـ الحرب النجدية ـ الحجازية ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥

بعد أن أعلن الشريف حسين نفسه خليفة على المسلمين ، بعد ان الغيت الخلافة في تركيا عام ١٩٢٤، ازدادت معها المواجهة بينه وبين عبد العزيز آل سعود الذي كان منهمكاً بالعمل للتحرر من الالتزامات التي قطعها على نفسه لبريطانيا ، لاسيما في معاهدة العقير ، فتوصل إلى نوع من التسوية مع بريطانيا ، لتحقيق تلك الالتزامات مما جعله يركز كل اهتمامه وتفكيره وعمله إلى قضية هامة جداً وهي غزو الحجاز وإخضاعها تحت سيطرته (٤٥) .إذ بدأ ابن سعود يفكر في غزو الحجاز بصورة جدية وانهاء الوجود الهاشمي فيها ، إلا أن مبرر الغزو لم يتأكد إلا في العام ١٩٢٤(٤٦) ، أن تأخر عبد العزيز ابن سعود في تحقيق التفوق على حساب الهاشميين في الحجاز ، يعود إلى عدم استكماله الاستعدادات العسكرية اللازمة لإنجاح مثل تلك الخطوة، فضلاً عن صعوبة تكهنه بردود فعل الحكومة البريطانية إزاء مثل هذه العملية ، في الوقت الذي لم ينس فيه الموقف المنشود الذي اتخذته بعد أحداث تربة ودعمها الشريف حسين آنذاك ، إلا أن الظروف تغيرت في العام ١٩٢٤، نتيجة لعوامل سياسية وعسكرية واقتصادية ، شجعت عبد العزيز ابن سعود على التعجيل في إنهاء الحكم الهاشمي في الحجاز وأبرز تلك العوامل(٤٧) .أدرك عبد العزيز بعد فشل مؤتمر الكويت (١٩٢٣-١٩٢٤)، أن الأسرة الهاشمية في الحجاز وعلى رأسها الشريف حسين لا تسعى لإقامة علاقات صداقة وسلام مع جيرانها النجديين ، فاقتنع عبد العزيز ابن سعود أن الوسيلة لإنهاء تلك الأوضاع ، يتمثل في القضاء على الوجود الهاشمي في المنطقة ، فضلاً عن إعلان الشريف حسين في السابع من آذار من العام ١٩٢٤ الخلافة على المسلمين ، بعد إلغاء الخلافة العثمانية وتخلي حكومة تركيا الحديثة عن زعامة العثمانيين للعالم الإسلامي وقد رفضت بلاد عربية وإسلامية عديدة ذلك ، الأمر الذي أدى ذلك إلى تعزيز موقف ابن سعود على حساب الشريف حسين في العالم الإسلامي عامة ومصر والهند خاصة ، بسبب سوء معاملة الشريف حسين لحجاج البلدين(٤٨) .

وانتشرت فيهما دعايات مضادة للشريف الشريف حسين ، وقد أشار حافظ وهبة إلى ذلك بقوله: ((... ولاشك أن هذه الدعاية الواسعة مع الأثر السيئ الذي تركه إعلان الملك الشريف حسين

نفسه خليفة للمسلمين بدون موافقة المسلمين ، كل هذه عوامل كان لها أثرها الحسن في موقف ابن سعود تجاه الشريف حسين))(٤٩) .

إضافة إلى التناقض في نظرة كل من الزعيمين إلى الآخر ولاسيما الشريف حسين ، الذي كان يعد زعماء الجزيرة العربية ما هم إلا أتباع له ، وأنه الممثل الوحيد وصاحب الكلمة العليا في المنطقة ، وكان عبد العزيز من ضمن هؤلاء الزعماء ، الذي سعى الشريف حسين لأن يكونوا في تبعيته ، كذلك من ضمن العوامل ، فقدان الشريف حسين مكانته وشعبيته بين أهل الحجاز بعد أن تردت أوضاع البلاد بعد انقطاع المعونة السنوية التي يتقاضاها من بريطانيا ، مما انعكس ذلك على العطاءات التي يمنحها لزعماء القبائل البدوية ، ليساندوا الجيش الحجازي في الدفاع عن البلاد ضد هجمات النجديين ، كما إن بريطانيا سحبت حمايتها عن الشريف حسين ، ومعنى ذلك بات الحجاز بلا حماية(٥٠)، فأصبح الوضع من الناحية العسكرية في الحجاز مهيأ أمام ابن سعود لتحقيق أهدافه(٥١) .كذلك كان لانقطاع المعونة المالية التي كانت تدفعها بريطانيا لأبن سعود في آذار عام ١٩٢٤، جعلته يشعر أنه لن يخسر أكثر من ذلك لو أقدم على غزو الحجاز ، بعد أن فقد دعم بريطانيا المالي له، الأمر الذي وأزاح عنه الضغوط البريطانية التي كانت تمنعه عن مهاجمة الحجاز ، ولم يبق أمامه ما يحول دون إطلاق أيدي أتباعه للتقدم نحو الحجاز(٥٢) .يبدو أن بريطانيا قد قطعت هذه المعونة عن ابن سعود في تلك الفترة رغم معرفتها المسبقة بالآثار الخطيرة لمثل هذه الخطوة على إلتزامها معه ولاسيما في مسألة صراعه مع الشريف حسين، وبذلك تكون قد شجعته بصورة غير مباشرة على التخلي عن التزامها ، تجاهه ومن ثم تمكينه من الهجوم علي الحجاز وإنهاء حكم الهاشميين فيه ، ومع بلوغ عدائه الشريف حسين ذروته وجد ابن سعود أن القيد القوي الذي جعله حتى الآن تابعاً للبريطانيين والذي بموجبه امتنع عن مهاجمة الحجاز ولاسيما السيطرة على الأماكن المقدسة ، والوصول إلى تجارة البحر الأحمر بعوامل من شأنها أن تساعد مستقبلا في تنمية علاقات قويه مع البريطانيين ، ومن ثم اعتقد أنه بغزو الحجاز في هذه المرحلة ، لديه القليل ليخسر ، وربما الكثير ليكتسب(٥٣) .من الجدير بالذكر أن الإعانات المالية البريطانية كانت أكثر فائدة لعبد العزيز ابن سعود عندما قطعت ، ففي غضون السنوات الأخيرة ، أخذت تلك الإعانات المالية كطابع أموال الفدية التي تدفع لأبن سعود لمنعه من شن هجوم على المناطق الخاضعة للحماية البريطانية ، لاسيما الحجاز مع انقطاع تلك المعونة شعر عبد العزيز ابن سعود بأنه حان الوقت في أن يبدأ بتحقيق أهم رغبة له ألا وهي الاستيلاء على الحجاز(٥٤) ، كما أدرك ابن سعود أن بريطانيا غير راضية عن الشريف حسين بسبب عدم موافقته أو تأييده للمشاريع والاتفاقات التي عرضتها عليه ، فضلاً عن إنها وجدت أن الشريف حسين قد تقدم به السن ، ولم يعد جديراً بأن

يتزعم شبه الجزيرة العربية في ظل النفوذ البريطاني(٥٥) فضلاً عن الدوافع الاقتصادية كان لها سبب آخر، إذ أن إقليم الحجاز يتمتع بإمكانيات اقتصادية واسعة وقد ساعد ذلك الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به على ساحل البحر الأحمر كلها دفعت عبد العزيز لاتخاذ مثل تلك الخطوة (٥٦).لاسيما وأن نجد أصبحت تعاني من ضائقة مالية زادت من حدتها انقطاع المعونات البريطانية ، الأمر الذي جعل عبد العزيز ابن سعود أكثر حريه في سياسته تجاه الحجاز الذي رأى فيها المنقذ الوحيد للتخلص من الضائقة المالية التي تعاني منها نجد ، إذ أن موارد الحج تمثل مصدر مهماً للدخل بالنسبة لسلطته(٥٧) .فضلاً عن ضرورة تصفية النزاع القديم بينه وبين الحجاز كذلك اضطراب الزعامة في نجد ، فنفذ صبرهم بسبب أزمة ضعف الدين والتدني الأخلاقي المتزايد في المدن المقدسة فلا بد من تهذيب مكة والمدينة تحت شعار الدعوة السلفية، إذ عمل عبد العزيز ابن سعود على عقد اجتماع في عاصمته الرياض ليجد مخرجاً من التوتر المتزايد(٥٨) فحضره كبار العلماء والشيوخ ورجال الدين وقادة الأخوان وزعماء القبائل وكانت الغاية من ذلك الاجتماع التداول في شؤون الحجاج والعمل على اتخاذ قرار من أداء فريضة الحج(٥٩) ، وترأس ذلك الاجتماع عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، والد عبد العزيز ، فقد تحاشى عبد العزيز ترأس الاجتماع أشارة منه إلى أن ذلك الاجتماع ، هو الذي سيخطط للمرحلة التالية دون تأثير منه(٦٠) .وافتتح الإمام عبد الرحمن آل سعود جلسة الاجتماع بالقول : ((تلقيت عدة رسائل من الأخوان يطلبون فيها أداء فريضة الحج ، بعد أن مضى على منع الشريف حسين لأهل نجد من أداء تلك الفريضة حوالي خمس سنوات منذ استيلاء السعوديين على تربة وخرمة))(٦١) ، متخذاً عدم اصطدام النجديين بأبناء المذاهب الأخرى من المسلمين وسيلة لذلك المنع ، وهو في الحقيقة كان يخشى انتشار دعوة التوحيد التي كانت آخذه في الأتساع من أن تجرف إمام الحجاز(٦٢) .

قرر الحاضرون في نهاية الاجتماع تفويض عبد العزيز في اتخاذ ما يراه مناسباً من التدابير للحفاظ على مصالح نجد ، وصدر قرار بإجلاء الشريف حسين وأسرته عن الحجاز بقوة السلاح(٦٣) ، بعد ذلك صدر بيان بإمضاء فيصل بن عبد العزيز(٦٤) ، وجهوه إلى العالم الإسلامي وعرضوا فيه جميع التفاصيل التي تم مناقشتها في الاجتماع والدور الذي أداه الشريف حسين في الوقوف ضد المسلمين والعقبات والمصاعب تحول دون أدائهم فريضة الحج بسهولة وآمان ، ووصف حالة الحجاز بأنها بالفوضى والنهب دون عقاب ، أمام كل تلك التطورات نجد الشريف حسين لا يحرك ساكناً لاتخاذ التدابير اللازمة لوضع حد لتلك التحديات ، وفضلا عن ذلك ((نصب الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين خلافاً للتقاليد الدينية الموروثة وانه وابنه عبد الله يعملان لمصلحتهما الخاصة ويلحقان الضرر بالقضية العربية))(٦٥) ، ثم دعا البيان العرب

لبذل الجهود من أجل قيام الوحدة العربية، مؤكداً استعداد نجد لوضع كافة إمكاناتها لتحقيق هذا وإنها لا ترضى للدول العربية سوى الاستقلال الذي يرفض تدخل أي دولة أجنبية(٦٦) .عندما أعلن ابن سعود قراره بالهجوم ، قوبل ذلك القرار بموافقة عامة من قبل أهالي نجد وبعض الدول الإسلامية، ولابد هنا من الأشارة إلى ان هناك اعتبارات أخرى كان لها التأثير على هذا القرار ، بالإضافة إلى منع النجديين من أداء فريضة الحج لم يكن مثيراً خطيراً للسعوديين فحسب بل كان أيضاً ذريعة هامة يمكن استخدامها ، لإخفاء طابع الشرعية على الأجراء السعودي في نظر الشعوب الإسلامية ، إذ كان التعاون مع القوى المسلمة الخارجية ، تكتيكيا جديدا شرع ابن سعود في استغلاله ، مستنداً إلى عدم تدخل بريطانيا ، لقد كان لهذا النداء الخطير الذي وجهه عبد العزيز ابن سعود الأثر المستجاب في نفوس الرعية والقى في قلوبهم الخشية والرهبة متضمناً التهديد والوعيد لمن خالفه ، فتطورت الاخلاق وتبدلت العادات من البداوة الجاهلة إلى الحضارة الآمنة(٦٧) .ويذكر حافظ وهبة أنه هو الذي حث ابن سعود على مهاجمة الحجاز ، كرد على إعلان الشريف حسين نفسه خليفة قائلاً : ((... أشرت إلى الملك عبد العزيز أن يضرب ضربته بالإخوان النجديين سيوف الإسلام وأخذت أهيئ الجو بمنشورات حماسية ، تحمل اسم الأمير فيصل ، حملت منها على الشريف حسين في إعلانه للخلافة بدون استشارة المسلمين))(٦٨) .

اتضح أن مسألة الخلافة أضافت عاملاً جديداً من العوامل لازدياد حدة النزاع بين عبد العزيز والشريف حسين ، إذ اعتقد الأخير أن تلك الخطوة ستكسبه حلفاء جدد ضد خصومه في الجزيرة العربية ، ولكنها جاءت بعكس ما كان يتمناه ، ووجد عبد العزيز ابن سعود سلطان نجد منها مبرر لتجديد الصراع(٦٩). أما فيما يتعلق بمسألة الأخوان فهناك أراء تؤكد أن سبب تشدد الأخوان في مطالبهم بمحاربة الملك الشريف حسين والاستيلاء على الحجاز يعود إلى سببين :أولهما اقتصادي ، إذ كان الأخوان يجدون في الحرب مورد للرزق لاسيما بعد قطع علاقات نجد التجارية مع العالم بسبب إحاطتها بسلسلة دول شريفيه معادية ، ثانيهما ديني ، إذ كانوا يتشوقون لرؤية مذهبهم يسيطر على أقدس الأماكن المقدسة دون النظر إلى مخاطر ذلك الهجوم ونتائجه الدولية(٧٠) .بعد ذلك بدأ عبد العزيز ابن سعود في الاستعداد للمواجهة النهائية مع الحجاز استمرت استعدادات طول صيف عام ١٩٢٤، مستغلا قضية الخلافة لإثارة الرأي العام الإسلامي ضد الشريف حسين ، وعدها سبباً وجيها لنشوب صراع ديني(٧١) ، وقرر أن تكون بداية المواجهة بالزحف على الطائف كخطوة لاستطلاع الرأي العام الإسلامي ، ولاسيما أن مصير الحجاز يهم جميع مسلمي العالم الذين ينظرون إلى الوهابية نظرة متطرفة ، فضلاً عن معرفة رد الفعل البريطاني(٧٢)، كما إن التوسع الوهابي بشكله المذهبي والعسكري نحو الجهات الحجازية ، قد يستهدف أيضاً الوصول إلى سواحل البحر الأحمر في تلك الجهات للخروج بالوهابيين من

عزلتهم الصحراوية التي فرضتها عليهم الطبيعة الجغرافية ببلادهم ، ورأى الوهابيون بعد كل تلك العوامل التي ذكرناها سلفاً فرصة سائغة ، لاستئناف رسالتهم التوسعية على حساب الحجاز ، وتذرع الوهابيون ببضعة ذرائع لتصفية الحساب مع الشريف حسين ، كفصم عرى القوى الهاشمية المهددة لنجد في جهات العراق والأردن والحجاز(٧٣) .إضافة إلى ذلك هدف السعوديون إلى التخلص من التحالف العربي المعادي (أي العروش الهاشمية في العراق والحجاز وشرقي الأردن) لهم ، وإلى ما تصوره ابن سعود بالحزام الهاشمي المحيط بنجد(٧٤) ، بدأت القوات النجدية بالتحرك بأتجاه الطائف في شهر آب عام ١٩٢٤، بقيادة كل من خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد ، بطلا معركة تربه ، وأعطى التخطيط الدقيق للهجوم بعداً جديداً، إذ قسم عبد العزيز ابن سعود جيشه إلى ثلاثة أقسام تمويهية ، قسم توجه شمالاً نحو شرقي الأردن ، والآخر نحو الحدود العراقية ، والغاية هو التغطية عن القسم الثالث الزاحف نحو الحجاز وهو القوة الرئيسية ، وذلك للحيلولة دون وصول إمدادات من العراق وشرق الأردن إلى الحجاز(٧٥)، وكانت أول مدينة تستولي عليها القوات الزاحفة نحو الطائف هي مدينة تربة وبعض المخافر الحجازية الممتدة على الحدود النجدية من جهة مدينة الطائف، على الرغم من المقاومة التي واجهتها القوات النجدية ، إلا أنها استطاعت من الانتصار عليها ، ليصبح الطريق مفتوح نحو الطائف(٧٦) ، وبعد تلك الهزائم التي واجهت القوات الحجازية ، سارع الشريف حسين إلى إرسال نجله الأمير علي(٧٧) ، مع عدد من قواته لدرء الخطر الذي يهدد الطائف بدأ الصدام على حدود الطائف ، عندما تعرضت القوات الحجازية من الطائف للقوات النجدية الزاحفة نحوها خارج حدود الطائف قبل الاستنجاد بمكة واشتبكت معها وتمكنت من عرقلة تقدمها لحين وصول الأمير علي مع بعض قواته(٧٨) .وصل الأمير علي مع جزء من تلك القوات في السادس من أيلول عام ١٩٢٤، بعد أن ترك الجزء الآخر في منطقة تسمى الهدى(٧٩) ، إلا أن القوات السعودية ، لم تمهل قوات الأمير علي الفرصة للهجوم ، إذ شنت هجومها السريع عليها ، في صباح اليوم السابع من أيلول من العام نفسه ، الأمر الذي أدى إلى اندحار قوات الأمير علي واجبارها على الانسحاب إلى داخل الطائف(٨٠) مما أدى إلى أرباك الأوضاع داخل المدينة ، وذلك لخلوها من القيادة والقوات الكافية ، الأمر الذي سهل مهمة النجديين في اقتحام الطائف في الثامن من أيلول عام ١٩٢٤(٨١)، وبعد دخول القوات النجدية إلى الطائف ، أنسحب الأمير علي إلى الغرب تجاه منطقة الهدى استعداداً لصد الزحف النجدي نحو مكة وشرع الأمير علي خط دفاعي في المنطقة ، إذ استعمل البدو إلى جانب قواته في ذلك ، لكن البدو سرعان ما تركوه بعد فشله في التصدي وحماية الطائف(٨٢) .

استغلت القوات النجدية هذا الضعف في الجانب المقابل فبدأت الهجوم على قوات الأمير علي ، والتحم الطرفان في معركة حاسمه سميت معركة الهدى ، حصلت في السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٢٤ انتصرت فيها القوات النجدية على قوات الأمير علي والتي بموجبها ، انسحب الأمير علي إلى مكة المكرمة وسقوط الطائف(٨٣) ، وفي الجانب المقابل أصدرت القوات الحجازية بلاغاً عسكرياً في أعقاب سقوط الطائف ، أشارت فيه إلى مباغته القوات النجدية حامية الطائف ، مستغلة تفرق القوات الحجازية في أداء واجبها لحفظ الأمن في الطرق الخارجية ، وبررت إنسحاب قواتها بعدم تمكنها الحصول على المساعدات من المركز لبعد المسافة لضيق الوقت وعلى أمل استعدادها من جديد لصد الاعتداء(٨٤)، وارتكبت القوات السعودية في الطائف بعض أعمال السلب والقتل قام بها بعض قوات الأخوان والبدو الذين التحقوا بهم ، ذاع صداها خارج الجزيرة العربية(٨٥) ، الأمر الذي أدى إلى دخول الرهبة والخوف بين سكان المدينة وما حولها وأجبرتهم على الفرار نحو مكة وجدة ، حيث لقي الكثير منهم حتفه في الطريق بسبب الجوع والعطش أو الإعياء ، مما أضطر عبد العزيز ابن سعود إلى إصدار بيان لتبرير الموقف أعرب فيه عن أسفه، لأحداث الطائف وأرجع بعضها لقوات البدو التي رافقت الأمير علي، واستغلا بها مرضه وانسحابه أمام القوات الزاحفة وقيامها بالأعمال المذكورة(٨٦)، وبعد دخول قوات ابن سعود مدينة الطائف ، كتب أعضاء الحزب الوطني الحجازي(٨٧)، في الثالث من تشرين الأول من عام ١٩٢٤ إلى الشريف حسين طالبين منه التنازل عن حكم الحجاز لنجله علي لتحقيق هدفه في إيقاف القتال(٨٨) وأكدوا على الأمير لدى اجتماعهم به في جدة بقبول منصب والده ، ولم يوقفهم اعتذاره عن ذلك ، وأبلغوا الشريف حسين بإجماع الأمة على تنازله لنجله علي ، بعد فناء الجيش وانتشار الفوضى في البلاد(٨٩) .واقترحت تلك الجماعة بتشكيل مجلسين احدهما وطني لإدارة الأمور الداخلية والخارجية ، والآخر شورى يتكون من أعضاء منتخبين من المسلمين على اختلاف بلادهم ومهمته الإرشاد وتقديم العون لإصلاح شؤون البلاد المختلفة(٩٠)، غير أن الشريف حسين رفض تنصيب نجله من بعده الأمر الذي دفع تلك الجماعة إلى تجديد دعوتها ، لإنقاذ الموقف الحرج ، وحملوه مسؤولية الأرواح التي ستذهب جراء القتال إذا ما أصر على موقفه(٩١) ، فأجاب الشريف حسين مشترطاً لموافقته قبول الأمير نفسه لهذا العرض ، ليمكن تنصيبه محله(٩٢) ورفض مجدداً دعوة مماثله وبنفس المضمون(٩٣) ولكنه عاد وابرق لهم في الرابع من تشرين الأول عام ١٩٢٤ بطلب إرسال من تختارونه لإشغال منصبه والإسراع في ذلك فشكرته هيأة الأعيان ورحبة بمبادرة الحجاز لتهدئة الوضع(٩٤) ، ويذكر أن الهيئة عندما طالبت الشريف حسين بالتنازل ، كانت قد أبلغت القنصلية الأجنبية في الرابع تشرين الأول بالوضع القائم وضرورة تنازل عن الحكم بعد عجز الحكومة عن الدفاع

وطالبتها بالتدخل حقناً للدماء ، فيما بعثت بالترتيبات المتبادلة بينها أي (الهيئة) وبين الشريف حسين بشأن تنازله عن الحكم ، ولهذا تنازل الشريف حسين عن الملكية لأبنه علي تاركاً له الدفاع عن البلاد ، وذهب الشريف حسين مع أفراد أسرته إلى العقبة(٩٥) .بويع الأمير علي ملكاً على الحجاز في الرابع من تشرين الأول عام ١٩٢٤ في الوقت الذي كانت قوات عبد العزيز ابن سعود تتمركز في منطقة الهدى ، وهي تنتظر الأوامر من الرياض(٩٦) وبعد مبايعة الملك علي بن الشريف حسين ، أرسل أعضاء الحزب الوطني الحجازي ، رسالة إلى عبد العزيز ابن سعود يناشدوه ، ترك الحجاز لأهله الذين لا دخل لهم في الخلاف بينه وبين الهاشميين، وفي غضون ذلك كانت قد لاحت في الأفق بوادر انهيار النفوذ الهاشمي في الحجاز ، بعد أن ضعفت معنويات الجيش الحجازي وفقدت هيبة البيت الهاشمي(٩٧) .

ثالثاً : موقف بريطانيا من الصراع النجدي ـ الحجازي ١٩٢١ ـ ١٩٢٥

أما بالنسبة للموقف البريطاني من الصراع النجدي ـ الحجازي ، فقد حرصت الحكومة البريطانية على استرضاء العرب والاحتفاظ بنفوذها بالمركز المتميز في بلادهم ، ولما كانت الوحدة أول مطالبهم ، فقد سعت إلى إنشاء اتحاد بين الدول العربية ، ووضعه تحت حمايتها وأشرافها ، أو على الأقل سعت إلى التوفيق بين الإمارات والممالك العربية الخاضعة لنفوذها ، وحل المشكلات فيما بينهم بالقدر الذي يخدم السياسة البريطانية ويتلائم معها (٩٨) .إذ أثمرت جهود بريطانيا للوساطة بين الجانبين حينما أرسل ابن سعود مبعوثه الخاص احمد بن ثنيان إلى الشريف حسين في الحجاز ، ودارت المفاوضات بينهما فأسفرت إلى اتفاق بأن يسمح الشريف حسين للحجاج النجديين بالقدوم إلى الحجاز لأداء مناسك الحج ، وبعث ابن سعود رسالة إلى الشريف حسين أكد فيها رغبته في إحلال السلام وإقامة أسس الصداقة بينهما ، وأعرب عن أسفه الشديد للحوادث السابقة التي وقعت ، وجدد سعيه لفتح صفحة جديدة في العلاقات بينهما ، وقد أجابه الشريف حسين معرباً عن أسفه للأحداث التي جرت بينهما أنفاً ، وأكد عدم وجود أية أطماع توسعيه له في أراضي نجد ، وأبدى استعداده التام لاستقبال ابن سعود في بلاده بكل حفاوة وتمنى لهُ ولشعبه الرفاهية والسلام(٩٩) .إلا أن مشكلة الحجاج النجديين تجددت ثانية ، ففي موسم الحج لعام ١٩٢٣ ، بعد أن وجه ابن سعود خطاباً إلى المندوب السامي البريطاني في العراق في الثاني من كانون الثاني من العام نفسه يخبره فيه بعدم رغبته في تحديد عدد الحجاج النجديين في هذا الموسم فنقل الأخير ذلك إلى المعتمد البريطاني في جدة فيكري "Vickery"(100) الذي بعث رسالة من جانبه إلى الشريف حسين في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٣ ، يبلغه بموقف ابن سعود الجديد من الحجاج ، واقترح عليه الدخول في مباحثات مع ابن سعود للتوصل إلى اتفاق لحل المشكلة إلا أن الشريف حسين أبلغ الحكومة البريطانية رفضه استقباله

للحجاج النجديين في ذلك العام ، إلا إذا تخلى ابن سعود عن مناطق الجوف وبيشه ورانيه وتربه ونواحي خيبر وبقية المناطق التي استولى عليها في تلك الجهات ، وأبلغ بريطانيا بأنه سيوافق الدخول في معاهدة كتابية معه ، إذا وافق على أن يعود بحدود بلاده إلى ما كانت عليه في عهد والده ، ويترك المناطق التي استولى عليها في السنوات الأخيرة(١٠١) .وبالرغم من أن بريطانيا مارست الضغوط على الشريف حسين لتغيير موقفه إلا أنه كان مصمما على منع النجديين من الحج في ذلك العام وأن يأتوا في العام القادم(١٠٢)، والجدير بالذكر أن عبد العزيز ابن سعود قد واجه في تلك المرحلة عدة مشكلات منها مسألة بروز الهاشميين على حدوده الشمالية في العراق وشرقي الأردن وتصاعد نشاطات القبائل النجدية وقياميها بعد من الاضطرابات على حدوده المشتركة ، مما أدى إلى وساطة بريطانيا وقيامها بعقد العديد من المؤتمرات منها المحمرة بين نجد والعراق ثم مؤتمر العقير ، إذ ضم نجد والعراق والكويت لتسوية مشكلات الحدود السياسية ، وشؤون القبائل بينهم ، فضلاً عن ممارسة الإدارة البريطانية الضغط على ابن سعود لإقرار البرقيات التي وضعتها لحدوده السياسية مع العراق والكويت ، كما واجهته ضائقة اقتصادية بسبب انخفاض المعونة المالية له من بريطانيا بشكل كبير ربما خشية الأخير من أن يستغل ابن سعود هذه المعونات ويسخرها لخدمة تطلعاته في التوسع على حساب الممالك الهاشمية المجاورة(١٠٣) .واستمرت بريطانيا في تلك المساعي ، إذ دعت لعقد مؤتمر هدفه الظاهري التوصل إلى حل نهائي للعلاقات النجدية ـ الهاشمية(١٠٤) ، وهدفه الحقيقي إيصال تلك العلاقات إلى المجابهة الحاسمة وكان هذا المؤتمر الأساس الذي ستتفاوض عليه نجد من جهة والعراق وشرقي الأردن والحجاز من جهة أخرى ، وأرادت الحكومة البريطانية أن يكون عقد هذا المؤتمر في الكويت وتضمن المؤتمر جولتين من المفاوضات ، بدأت أولهما في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٢٣ ، بحضور وفود العراق وشرقي الأردن ونجد برئاسة الكولونيل نوكس "nox"، المقيم السياسي في الخليج العربي في الوقت الذي رفض فيه الشريف حسين اشتراك الحجاز بسبب استيلاء ابن سعود على تربة وخرمة واشتراط انسحاب الأخوان منها مقابل اشتراكه في المؤتمر(١٠٥) ، إلا أن عبد العزيز أبن سعود وافق عندما ، وجهت له الحكومة البريطانية الدعوة لحضور المؤتمر ، لغرض إزالة سوء التفاهم وحل جميع المشكلات بين الممالك المجاورة لكنه اشترط أن تكون المفاوضات بين الوفد النجدي وكل من الوفود الأخرى على حدة ، فوافق المعتمد البريطاني في جده على ذلك بعدما وافقت حكومات الدول الأخرى(١٠٦) ، وكان من المقرر أن تدور المفاوضات العراقية ـ النجدية بشأن العشائر ، بهدف التوصل إلى أتفاق بين الطرفين على الوسيلة الكفيلة بمنع تلك العشائر من القيام بالقلاقل والاضطرابات(١٠٧)، إلا أن ذلك المؤتمر لم يتوصل إلى حل نهائي ، بسبب تعنت كل جهة على موقفها ، وعليه سمحت

الحكومة البريطانية للوفود المشاركة في المؤتمر بمراجعة حكوماتها والتداول بشأن القضايا المختلف عليها إلا أنه فشل ، وأعقب فشل مؤتمر الكويت ترقب حذر من لدن الطرفين الهاشمي والنجدي ، فشلت السياسة البريطانية في التوفيق بين الشريف حسين وابن سعود لاسيما بعد إصرار الأول على منع الحجاج النجديين من القدوم إلى بلاده أثناء موسم الحج بين عامي (١٩٢٢ ـ ١٩٢٣) والمطالب المنشودة التي أرادها في اقتراحاته على الحكومة البريطانية ، بأن تجرد ابن سعود من مساحات واسعة من ممتلكاته ، قد أدت إلى إدراك ابن سعود عدم جدوى الدبلوماسية في حل المشكلات القائمة بينه وبين الشريف حسين لذلك قرر تصفية حساباته مع الأخير ، وهذا ما لمح به في إحدى رسائله إلى بيرسي كوكس نهاية عام ١٩٢٣ فقال ((... فأنه يحق لي فيما أظن أن اتبع السياسة التي أريدها وأن أعمل على تقرير مصيري بالطريقة التي أراها ، وهذا ما أفعله الآن))(١٠٨) ، وبذلك أخذ ابن سعود على عاتقه مسألة إنهاء الوجود الهاشمي في الحجاز ، إذ سيدخل النزاع النجدي ـ الحجازي المرحلة الأخيرة ، وهذا النزاع الذي ستحسمه وقائع الحرب بين الجانبين عامي ١٩٢٤ـ١٩٢٥ .ولابد لنا من أن نذكر أن عبد العزيز في السنوات القلائل التي أعقبت الحرب العالمية الأولى حقق نجاحاً جديداً على طريق تحقيق هدفه في استعادة الأملاك السعودية ، كما فرض نفسه على السياسة البريطانية وخططها مجبراً إياها على التراجع عن مساندة الشريف حسين ، في الوقت نفسه ظل الهاشميون يحتلون موضع الصدارة في تهديد خطط عبد العزيز ، لذلك قرر تصفيتهم في الحجاز ، مادامت بريطانيا قد تخلت عنهم هناك(١٠٩) . إذ بلغت العلاقات الحجازية ـ البريطانية أوج تدهورها حينما رفض الشريف حسين حضور مؤتمر الكويت (١٩٢٣ـ١٩٢٤) الذي دعت إليه الحكومة البريطانية من أجل حل القضايا المتنازع عليها بين نجد من جهة والعراق وشرقي الأردن والحجاز من جهة أخرى فقد حضر مندوبو العراق وشرقي الأردن ونجد ، ولم يتخلف عن الحضور سوى مندوب حكومة الحجاز ، على الرغم من أن الشريف حسين استجاب لضغوطات الحكومة البريطانية ، وأرسل مندوباً عنه في الجولة الثانية من المؤتمر ، إلا أنه بعد فوات الأوان ، إذ فشل المؤتمر في التوصل إلى صيغة نهائية تحضى بقبول جميع الأطراف ، وقد حملته الحكومة البريطانية مسؤولية فشل مؤتمر الكويت(١١٠) .وبذلك كان ثمن رفض الشريف حسين الخضوع لسياسة بريطانيا الاستعمارية في المشرق العربي ، وتخليها عن جميع التزاماتها تجاهه ، إذ تركته وحيداً يواجه مصيره في صراعه التقليدي مع ابن سعود(١١١) . حتى إنها لم تكتف بأن تمنح الأخير الضوء الأخضر من إنهاء الوجود الهاشمي في الحجاز بل قامت بمنع أية إمدادات عسكرية أو مادية قد تصل إلى الشريف حسين من أبنائه عبد الله وفيصل في شرقي الأردن والعراق ، ولاشك في أن بريطانيا بعد أن حققت أغراضها من التحالف مع الشريف حسين في فترة الحرب العالمية

الأولى ، وعززت نفوذها في كل من العراق وفلسطين شعرت أنه ليس له مكانة في خارطة النفوذ البريطانية في الشرق الأوسط ، وإن وجوده بات يمثل حالة هامشية في ظل سياستها الاستعمارية لما بعد الحرب ، فبدأت بتغيير إستراتيجيتها في دعم الحكم الهاشمي في الحجاز ، وأعلنت أن سياستها في الحرب النجدية ـ الحجازية ١٩٢٤ـ١٩٢٥ سياسة محايدة غير منحازة لطرف ، وبذلك إتاحة الفرصة لآل سعود للقضاء على زعامة الشريف حسين في الحجاز(١١٢) .أما الموقف البريطاني من الحرب النجدية ـ الحجازية فقد توضح من خلال إعلان الحكومة البريطانية رسمياً حيادها من الصراع النجدي الحجازي وأخذت الحكومات الأجنبية الأخرى حذرها في الامتناع عن تقديم أية مساعدات مهما كانت طبيعتها لكلا الطرفين(١١٣) ، وعللت الحكومة البريطانية هذه السياسة بسبب ارتباطها مع آل سعود في معاهدة(١١٤) تحول دون اتخاذها مواقف معادية لهم ، كما أن لها صلات طيبة مع الهاشميين في الحجاز ، لا تسمح لها أن تؤيد خصومهم(١١٥) ، أما وزارة المستعمرات فقد نقلت وجهة نظرها من الصراع النجدي ـ الحجازي في كتاب بعثت به إلى وزارة الخارجية البريطانية في الرابع والعشرين من شهر أيلول عام ١٩٢٤ ، أشارت فيه إلى أن مصلحة بريطانيا العليا هي في عدم إحداث حالة من العداء مع ابن سعود ، بحجة الدفاع عن الأماكن المقدسة في الحجاز ، كذلك الحيلولة دون وصول الإمدادات والمساعدات العسكرية إلى الشريف حسين من شرق الأردن والعراق ، لاسيما بعد سعى فيصل بن الشريف حسين إلى تغيير موقف حكومة لندن تجاه والده ، فحث المندوب السامي في العراق على ضرورة اتخاذ حكومته إجراءات سريعة، للحيلولة دون وقوع الحجاز بيد آل سعود بعد احتلالهم الطائف ، إلا أن الأخير أبلغه بصفة رسمية في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٢٤، نص البرقية التي وصلت إليه من لندن ، التي ترى فيها حكومته عدم استعدادها للتدخل في النزاع بين حاكمي نجد والحجاز، كما أكدت بريطانيا أن الموقف الرسمي لها ، الواجب توضيحه لجميع الأطراف هو الحياد التام في الحرب ، وعدم تقديم أية مساعدة لهم(١١٦) وبذلك فضلت الحكومة البريطانية أتباع سياسة محايدة في الحرب الدائرة بين الشريف حسين وابن سعود ، وعززت هذا التوجه بعد سقوط الطائف في قبضة ابن سعود حيث رجحت كفة عبد العزيز العسكرية على كفة الشريف حسين ، وباتت نهاية مملكة الحجاز وشيكة الوقوع(١١٧)، وأكد أمين الريحاني(١١٨) أن الحكومة البريطانية استنفدت السبل كافة للمصالحة بين ابن سعود والشريف حسين ، ولم تعد ترى ضرورة لمنع الأول من اجتياح الحجاز ، وقد قال بذلك الخصوص ((أن يوم الطائف غير يوم تربة ، وإنه بعد مؤتمر العقير الذي تسدد فيه الحساب بين حكومة بريطانيا العظمى وابن سعود وبعد مؤتمر الكويت الذي بدا فيه عجزها عن التأليف بين الشريف حسين وابن سعود لم

يعد لكليهما في الأسرة السعودية ذاك النفوذ ولم يعد في إمكانها ، أن تقول لعاهل نجد ، أفعل هذا ... وامتنع عن هذا إكراما لي...))(١١٩) .

شعرت بريطانيا بالحاجة إلى إقامة علاقات أفضل مع آل سعود بعد تغير الموقف في شبه الجزيرة العربية للحفاظ على مصالحها في المنطقة وتحسست بروز شخصية ابن سعود شخصية سياسية جديدة على الساحة العربية ، لذلك حرصت عن التخلي عن الشريف حسين وإعطاء مزيد من الاهتمام لعلاقتها بابن سعود(١٢٠) ، ويمكن القول بانحياز بريطانيا لأبن سعود أثناء غزو الحجاز يفتقدون الدليل للأسباب الآتية:

١- أنه تقرر في عام ١٩٢٣ أن يكون ذلك العام هو آخر عام تدفع فيها الإعانات لأبن سعود ، أي أنها توقفت في الوقت الذي قام به بغزو الحجاز .

٢- أن بعض الآراء فسرت نزعة ابن سعود إلى التوسع سواء في الأردن أو الحجاز ، بانقطاع هذه المعونة ، ورغبته في الاستيلاء على مناطق يمكن أن تدر عليه دخلاً يعوضه عنها ، إذا فالمساعدات المالية أن دلت على قوة الروابط بين بريطانيا وابن سعود ، فأنها لا تعني بالضرورة تشجيعه على غزو الحجاز ، بل بالعكس هناك روايات تؤكد أن بريطانيا رغم خلافاتها مع الشريف حسين فأنها لم تكن ترغب في سقوط حكمه حتى إنها عرضت في بعض الأوقات إرسال طائرات من مصر لمساعدته عسكريا في حالة تعرض الحجاز لغزو نجدي .

عبرت بريطانيا عن موقفها باتخاذها جانب الحياد التام في الصراع الدائر ، بين آل سعود والهاشميين ، ومنحت بذلك فرصة تاريخية وذهبية في آن واحد ، لعبد العزيز آل سعود بأن ينطلق في تحقيق طموحاته بإقامة الدولة السعودية الكبرى على حساب خصومه الهاشميين(١٢١) .

مهما قيل عن انحياز بريطانيا لابن سعود ، إلا أن ذلك لا يعني أن بريطانيا وحدها المسؤولة على غزو ابن سعود على الحجاز وسرعة انهيار المقاومة في الطائف ، بل هناك عوامل محلية كان لها أثر كبير في ذلك ، وفيها ساءت صلات الشريف حسين بالعالم الإسلامي ، بعد أن عامل الحجاج المسلمين معاملة سيئة وأشتد معهم في فرض الضرائب مع عدم العناية اللازمة لراحتهم وأمنهم(١٢٢) ، بينما حرص ابن سعود على تحسين علاقاته من خلال هذا الجانب ، فأخذ يتودد إلى المسلمين ويشرح لهم مراحل الخلاف بينه وبين الشريف حسين متظلما من منع الشريف حسين للنجديين أداء فريضة الحج ، ونتيجة لذلك فقد الشريف حسين داخل الحجاز كثير من سمعته وعطف أبناء الحجاز عليه ، كذلك علاقة الشريف حسين ببريطانيا قد دب الخلاف فيها في السنوات الأخيرة قبل تنحيته عن الحكم ، إذ بلغ الثامنة والستين ، وان وجوده يذكر دوماً بخيانة بريطانيا لهم وعدم الإيفاء بوعودها لهم(١٢٣) .

الخاتمة

بعد الخوض في تطورات الصراع النجدي ـ الحجازي والموقف البريطاني منه ١٩٢١ـ١٩٢٥، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج الهامة وفيما يلي اهمها :-

ـ أوضح البحث مدى عمق العلاقة بين الطرفين بمختلف توجهاتها، إلا أنها كانت على نحو سلبي منذ زمن بعيد ، لكنها بلغت أشدها في عهد الشريف حسين ، والذي حاول بسط نفوذه على مناطق عدة في شبه الجزيرة العربية لكن جهوده اصطدمت بعبد العزيز ابن سعود الشخصية الطموحة في المنطقة،عندما دخل في صراع مبكر مع الملك الشريف حسين ، كما اتضح من خلال أحداث البحث ان تلك العلاقات سادها شيء من الاستقرار والهدوء وفقاً لمصالح الطرفين .

ـ كما تبين في البحث عودة التوتر في العلاقة لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى والتي عكستها طموحات كلا الجانبين في التوسع على حساب الآخر والظهور بمظهر الزعيم الأوحد في المنطقة قد عمق ذلك التوتر بين الجانبين ، لاسيما بعد الانتصارات التي حققها آل سعود في المنطقة بعد القضاء على آل رشيد ،كما اتضح أيضاً أن قضية الحجاج النجديين ومنعهم من أداء فريضة الحج قد زادت من حدة توتر العلاقات ، كما تبين من خلال احداث البحث ان الموقف البريطاني من تلك العلاقات غلب عليه الطابع الدبلوماسي إذ حاولت الحكومة البريطانية في تلك المدة كسب استرضاء كلا الطرفين وفقاً لتوجهاتها الاستعمارية في تارة وتارة أخرى كانت تعمل على تعميق تلك الخلافات ، حينما أدركت بأن الملك الشريف حسين قد وصل إلى طريق مسدود مع السياسة البريطانية في المنطقة .

ـ يتبين من خلال مجريات الأحداث أن العلاقات النجدية الحجازية قد بلغت في أقصى حد من التوتر والتشنج والدخول في النزاع الأخير، عندما وصل الأمر إلى استعمال العامل الديني سلاحاً بصورة كبيرة جداً في ذلك الصراع حينما اعلن الشريف حسين منع دخول الحجاج النجديين إلى الأراضي المقدسة الى ان يستجيب ابن سعود للشروط الحجازية، بالرغم من الجهود البريطانية للتوفيق بين كلا الطرفين من خلال القيام ببعض المؤتمرات إلا أنها كانت في الوقت ذاته ترسخ روح العداء ، لاسيما بعد أن أيقنت أن الشريف حسين يقف حجر عثرة في طريق مصالحها من خلال دعواته الوحدوية للبلاد العربية .

ـ كما توصل البحث إلى ان الحرب النجدية الحجازية الأخيرة التي حصلت في عام ١٩٢٤ـ١٩٢٥ ، ماهي إلا تحصيل حاصل لذلك الصراع ، إلا أنها شهدت تطور كبير لاسيما من الناحية العسكرية من قبل الجانب النجدي إذ لم تكن تلك المعارك التي خاضها اتباع عبد العزيز ابن سعود كسابقتها ، فبعد أن كانت عبارة عن غزوات وهجمات غير منظمة متعمداً على

القبائل البدوية فيها ، إلا أنها في الحرب مع الهامشيين أخذ يسموا فيها الجانب التكتيكي فضلاً عن تنظيم جيوش مجهزة يقودها قادة تمرسوا على القتال ، بالإضافة إلى العقيدة الدينية والعسكرية التي تمتع بها أفراد تلك الجيوش .

ـ بالرغم من الموقف المحايد الذي اتخذته بريطانيا من تلك الحرب إلا أنها سهلتها على عبد العزيز ابن سعود من خلال إيقاف دعمها إلى أي طرف من طرفي الصراع وهو بذلك قد عجل بالهزائم المتتالية بالهاشميين ، وبالوقت ذاته أعد عبد العزيز ابن سعود أن الموقف الذي أعلنته بريطانيا من تلك الحرب ما هو إلا أطلاق الضوء الأخضر لعبد العزيز باجتياح الحجاز وانهاء حكم الهاشميين فيه .

هوامش البحث

(١) الشريف حسين : الشريف حسين بن علي بن عبدالله ، ولد في اسطنبول عام ١٨٥٣م انتقل إلى مكة مع أسرته ودرس في مدارس الأشراف لعدم وجود المدارس المنظمة في الحجاز ويعد الالشريف حسين واحد من أبرز الشخصيات العربية في التاريخ الحديث ، عين عضوا في مجلس الشورى العثماني، ثم نصب أميراً على مكة في عام ١٩٠٨ . ينظر : خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ، ط٥ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ج٢ ، ص ٢٤٩ـ٢٥٠ ؛ أسامة يوسف شهاب ، الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف حسين ، مركز اللغات ، الأردن ، ١٩٩٥م ، ص ٤٣ـ٤٤ .

(٢) أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د . ت ، مج٢ ، ص ١٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، مج٢ ، ص ١٣٦ .

(٤) قبيلة عتيبة : قبيلة قطنت في المنطقة الممتدة من جنوب الكويت إلى شمال الحجاز ، ويعود نسبهم إلى جدهم عتيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف بن مضر ، وينتمون إلى البرقا والروق. ينظر : حمد محمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، ط٢ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨١ ، ج٢ ، ص ٩٧٢ .

(٥) عبد العزيز ابن سعود : ولد في مدينة الرياض عام ١٨٧٦م ، تعلم القراءة والكتابة وحفظ جزء من القرآن الكريم ، خرج من الرياض بعد أنهيار الدولة السعودية الثانية متجها إلى الكويت ، وقد تبلورت لديه مفاهيم سياسية وعسكرية أثناء اقامته في الكويت ، تمكن من استرجاع حكم اجداده في الرياض عام ١٩٠٢م بعد صراع مرير مع آل رشيد ، وأسس الدولة السعودية الثالثة ينظر : خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٧ .

(٦) سليمان موسى ، تاريخ الحركة العربية سير ، المرحلة الاولى للنهضة العربية (١٩٠٨ ـ ١٩٢٤) دار النهضة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ١٧٠ .

(٧) سليمان موسى ، تأسيس الإمارة الاردنية ١٩٢١ ـ ١٩٢٥ ، ط٢ ، عمان ، ١٩٧٢ ، ص ١٧٠.

(٨) أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، مطبعة يوسف قادر ، بيروت ، ١٩٢٨ ، ص ١٩٠ .

(٩) Saleh MuhammedAl.Amr, The HijazVnder Ottoman Rule 1869-1914; ottoman vali, the sharif of mecca and The Growth of British in fluence ,Riyad , 1974, p.142 .

(١٠) مجيدي : تسمية منسوبة إلى السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ـ١٨٦١م) وسمي ذهباً مجيدياً ، وكل خمسة مجيديات تعادل ليرة ، استمرت تلك العملة رائجة إلى آواخر العهد العثماني . ينظرعباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية (١٢٥٨ـ١٩١٧م) شركة التجارة والطباعة ، بغداد ، ١٩٥٨م ، ص ١٦٢ـ١٦٣ .

(١١) Slaleh Muhammed , op .cit. p.142 .

(٢) أمين سعيد ، الدولة السعودية دائرة الملك عبد العزيز ، الرياض ، د . ت ، ج٢ ، ص ١٧٦ .

(١٣) DI."Note From Political Department in India Office" 7th January , 1919,p.301- 7.

(٤) صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٥٤٣.

(٥) عمر الديراوي ، الحرب العالمية الأولى ، ط٥ ، بيروت ، ١٩٧٧ / ص ١٣١ .

(١٦) Albert Hourani, The Emergence of the Modern Middle, London, 1981, P.207 .

(٧) صبري فالح الحمدي ، المستشارون العرب والسياسة الخارجية خلال حكم الملك عبدالعزيز بن سعود ١٩١٥ـ١٩٥٣م ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١١، ص ٧١ـ١٧١ .

(٨) انيس الصايغ ، شخصية الالشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى ، مجلة دراسات عربية عدد خاص عن الثورة العربية الكبرى (ع٨) س٢ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٢٦

(٩) سليمان موسى ، الحركة العربية ص ٦١٧ .

(٢٠) أنيس الصايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٣٠-٣١ .

(٢١) Hawarth David, The Desert King , Ibn Saud and his Arabia, NewYork, 1964, P.113-114., Sell Also, BenoistMechin, Jacaues Gabriel Paulmechel, Arabian Desting , Trans from The French by Devins, we Aver, London, ،.1957, p.134-135

(٢٢) Philby, Arabia,Londn 1930 . p.255 .

(٢٣) Philby, Arabian, Jubilee, London, 1952. P.52 .

(٢٤) آل عائض : أسرة تنسب إلى مؤسسا عائض بن مرعي من قبيلة ريدة في منطقة عسير ، مركز إمارتها في بلدة أبها وكان عائض من أصحاب الإبل ، وورث الإمارة من عمه علي بن مجبل ١٨٣٨ ، توفي عائض ١٨٥٧ . لمزيد من التفاصيل ينظر : الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٨، ص ٦٧ .

(٢٥) جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة : ناصر الدين الأسد و إحسان عباس ، ط٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠ ص ٤٤٧-٤٤٨ .

(٢٦) عبد الكريم غرايبة ، مقدمة تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٤١٨-٤١٩ .

(٢٧) Hawarth, Op.Cit, P.140 .

(٢٨) Curzon to Allenby (Cairo) July , 2 , 1921 B.D X III (F.S) no, 273– . p.305

(٢٩) Harding to Allenby (Cairo) July , 10 , 1921 . B.D X III .(F.s) no. . P.310 .٢٧٩

(٣٠) Scott to Curzon , Alexandria , Aug , 9 , 1921 , B.D XIII (F.s) no.303 . P.335 .

(٣١) عبد العزيز بن مساعد بن جلوي ، هو ابن عم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، تمكن بن مساعد بعد موقعة (حجلة) من هزيمة أهل عسير ودخول أبها والسيطرة على كامل المنطقة ، فقبض على عدد من الهاربين إلى المنطقة . ينظر : محمد حرب ، أحداث ومشاهير أسلامية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٦٣ .

(٣٢) عبد المنعم الغلامي ، الملك الراشد جلالة المغفور له عبدا لعزيز آل سعود مطبعة ، دار المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٣٤-٣٥ .

(٣٣) جوزيف كوستنر ، العربية السعودية ١٩١٦-١٩٣٦ من القبلية إلى الملكية ، ترجمة ، شاكر إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٨٤ .

(٣٤) ، المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص٨٦ .

(٣٦) Lawrence Paul Goldrup, Saudi Arabia : 1902-1932 , The Development of Wahhabi Society , unpublished Ph.D.Thesis ، university of California, (Los Angeles,1971) p.367 .

(٣٧) معاهدة المحمرة : هي المعاهدة التي وقعت ٥ آيار ١٩٢٢ ، إذ التقى الممثلون عن عبد العزيز وبيرسي كوكس في المحمرة ، وفي هذه المعاهدة اتبعت بالعراق قبائل المتفق ، والظفير ، والعمارات ، بينما الحقت قبيلة شمر بنجد إلا أن عبد العزيز لم يوقع المعاهدة ، لأن الظفير بزعامة حمود بن سويط طلبوا حمايته . لمزيد من التفاصيل عن المعاهدة ينظر : برناديت غانم ، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ،ج١١ ، د.م ، د.ت ، ص ١٣٠ .

(٣٨) بروتوكول العقير ، هو اجتماع بين ابن سعود وبيرسي كوكس في آب ١٩٢٠ تم في ميناء العقير النجدي ، وضم الوفد البريطاني إلى جانب كوكس مرافقه السياسي جون فيلبي والوكيل السياسي البريطاني والبحريني هارولد ديكسون ، في حين ضم الوفد النجدي فضلاً عن عبدالعزيز عبدالله سعيد الدملوجي مدير الشؤون الخارجية في نجد ومستشاره السياسي وجرت المباحثات بين الجانبين ، وعبر كوكس عن نوايا حكومته الصادقة ورغبتها في استمرار علاقات الصداقة والتحالف مع آل سعود وسعيها للحفاظ على السلام في منطقة شبه الجزيرة العربية ، ويعد العقير ميناء مهماً في الجنوب الغربي في القطيف وبعد الميناء الرئيسي لمنطقة الأحساء وبلاد نجد الجنوبية . لمزيد من التفاصيل ينظر . حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) القسم الثاني ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، د.ت ، ص ٩٩٢ .

(٣٩) (د . ك . و) ملفات الحكومة الوطنية ، تضنيف ، ٣١١/٨٨٩ برقية من وزير المستعمرات في لندن إلى المندوب السامي في بغداد بتاريخ ٤ تموز ١٩٢٣ ، وثيقة رقم ٢٧ ، ص ٤٢ .

(٤٠) (د . ك . و) ملفات الحكومة الوطنية ، تصنيف ٨٨٩ / ٣١١ برقية من وزير المستعمرات في لندن إلى المندوب السامي في بغداد ٤ ، تموز ١٩٢٣ وثيقة رقم ٢٧ ، ص ٤٢ .

(٤١) نوري الشعلان (١٨٤٧-١٩٤٢) : نوري ألشعلان بن هزاع بن نايف بن عبدالله ابن منيف الشعلان ، شيخ مشايخ الرولة يعد من دهاة البادية ، كانت إقامته الأكثر في جهات تربه عددة شرقي دمشق ، لمزيد من التفاصيل ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٨ ، ص ٥٣ .

(٤٢) (د . ك . و) ملفات الحكومة الوطنية ، تصنيف ٣١١/٨٨٩ ، برقية من مديرية المستعمرات في لندن إلى المندوب السامي في بوشهر بتاريخ ١٧ آب ١٩٢٣ وثيقة رقم ٢٧ ، ص ٤٦ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

(٤٤) (د . ك . و) ملفات الحكومة الوطنية ، تصنيف ٣١١/٨٦١ برقية من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب السامي في بغداد ، بتاريخ ٥ تموز ١٩٢٢ ، وثيقة رقم ٥٠ ، ص ٩٩ ،

برقية من المعتمد السياسي في الكويت إلى المندوب السامي في بغداد ، بتاريخ ١٥ أيلول ١٩٢٢ وثيقة رقم ٤٦ .

(٤٥) محمد حرب ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٤٦) جوزيف كوستتر ، المصدر السابق ، ص١٠١ .

(٤٧) Lawerence Goldrup, Op.Cit., p.375; Philby , The wahhabis , p.308 ؛ أنتوني نتنج ، العرب ، انتصاراتهم وأمجاد الإسلام ، ترجمة : راشد البراوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٤١٨ ؛ فاروق عثمان أباظه ، دراسة تاريخية لقضايا الحدود السياسية للدولة السعودية بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩ ، ندوة العلاقات المصرية السعودية في النصف الأول من القرن العشرين ، مج٢ ، الزقازيق ، ص٣٨٩ .

(٤٨) كوستتر، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٤٩) حافظ وهبة ، خمسون عاما في جزيرة العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص٥٥-٦٥ .

(٥٠) قدري قلعجي ، الخليج العربي بحر الأساطير ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٥٠٤ ؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص٣٨٧ .

(٥١) كنت ويلمز ، المصدر السابق ، ص١٢٨-١٢٩ ؛ عمر أبو النصر ، سيد الجزيرة العربية ابن سعود ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٩٣٥ ، ص١٣١-١٣٢ ؛ مديحة درويش ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٥٢) محمد مرسي عبدالله ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص٢٤١؛

Philby, The Triumph of the wahhabis, p.309; Elizabeth Monreo,Britains Moment in the middle East 1914-1971 .London, 1981 ..p.80

(٥٣) كوستنر ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص٩٧ .

(٥٥) أنيس الصائغ ، الهاشميون والثورة العربية ، ص٢٤٢ـ٢٤٣ .

(٥٦) David Hawarth, The desert King, Alife of Ibnsaud (London, 1964) p.141 ; El E droos, B, Syed, The Hashemite Arab Army, 1908-1979 An Appreciation and Analysis of military operations (Aman , 1980) p.208 ; Clayton, Op,cit. P.40 ; Walpole, Norman and others. Area Hand book of saudi Arabia (Washington 1971) p.128 .

(٥٧) Hawarth, Op.cit,. p,138-139 .

(٥٨) فان درمولين ، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، ترجمة ، وسي آي سي ، علق عليه ، فهد بن عبدالله الشماري ، د.م ، ١٩٩٩ ، ص٨٦ .

(٥٩) أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٢٦ـ٣٢٧ ؛ ويلمز ، المصدر السابق ، ص١٣٢ـ١٣٣ ؛ فتوح عبد المحسن الخترش ، الحرب الحجازية ـ النجدية ١٩٢٤ـ١٩٢٥ ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، السنة السابعة ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص٤٣ـ٤٤ ؛ جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، ص٤٩ .

(٦٠) أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، ج٣ ، ص ١٤٠ـ١٤١ .

(٦١) A. N. A) 722 Roll 7 (A.C) No, 20. P.1) .

(٦٢) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ٢١٨ـ٢١٩ .

(٦٣) Lawrence Coldrup ,ob.cit. , P.368 .

(٦٤) Philby ''The Trimph of the Wahhabis'' JRCAS, Vol , XIII , part, IV. ١٩٢٦ ، P.307 .

(٦٥) وليمز .م .ف . سيتتوت ، بريطانيا والدول العربية ، عرض للعلاقات الإنجليزية العربية ١٩٢٠ـ ١٩٤٨ ، ترجمة احمد عبدالرحيم مصطفى ، مراجعة ، احمد عزت عبدالكريم ،

مطبعة الأنجلو المصرية القاهرة ، د.ت ، ص ١٩٠ ؛ أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، ج٢ ، ص ١٢٩ ؛ أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص ٣١٨ .

(٦٦) صادق حسن السوداني ، تاريخ العلاقات السعودية ١٩٢١-١٩٣٣ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٥٦.

(٦٧) محمد حرب ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٦٨) السعودية ومراحل التاسيس في القرن العشرين ، الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢

(٦٩) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ، دراسة لتأريخ الإمارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥ ،القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٤٢٨ .

(٧٠) سمية أمين ياسين ، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨-١٩٣٢ رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٠١ .

(٧١) موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود ، الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت ١٩٢٣-١٩٢٤ ، الناشر تهامة ، جدة ، ١٩٨٢ ، ص ١٥١ .

(٧٢) كنت ويلمز ، ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز ، ترجمة كامل صموئيل مسيحة ، المكتبة الأهلية للطباعة والترجمة ، بيروت ، ١٩٣٤ ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٧٣) Suliman Basheer. The Arab Eastin communist Theory and political practice 1918-1928.Unpublished , ph.D.Thesis (university of London, 1976) p.283 .

محمد حرب ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(٧٤) جوزيف كوستنر ، المصدر السابق ، ص١٠١ .

(٧٥) Lawerence Goldrup , Op.Cit., p.375; Philby The wahhabis, p.308 ؛

(٧٦) كوستنر، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٧٧) حافظ وهبة ، خمسون عاما في جزيرة العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص٥٥-٦٥ .

(٧٨) قدري قلعجي ، الخليج العربي ، ص٥٠٦ ؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص٣٨٧ .

(٧٩) الهدى : منطقة غرب مدينة الطائف على مسافة ٥ ساعات . ينظر : أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٥-١٨٦ .

(٨٠) محمد مرسي عبدالله ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص٢٤١؛

Philby, The Triumph of the wahhabis, p.309; Elizabeth Monreo,Britains Moment in the middle East 1914-1971 .London, 1981 ..p.80

(٨١) كوستنر ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ص٩٧ .

(٨٣) أنيس الصائغ ، الهاشميون والثورة العربية ، ص٢٤٢ـ٢٤٣ .

(٨٤) David Hawarth, The desert King Alife of Ibnsaud (London, 1964) p.141 ; El E droos, B, Syed, The Hashemite Arab Army, 1908-1979 An Appreciation and Analysis of military operations (Aman , 1980) p.208 ; Clayton, Op,cit. P.40 ; Walpole, Norman and others. Area Hand book of saudi Arabia (Washington 1971) p.128 .

(٨٥) Hawarth, Op,cit. p,138-139 .

(٨٦) فان درمولين ، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، ترجمة ، وسي آي سي ، علق عليه ، فهد بن عبدالله الشماري ، د.م ، ١٩٩٩ ، ص٨٦ .

(٨٧) أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٢٦ـ٣٢٧ ؛ ويلمز ، المصدر السابق ، ص١٣٢ـ١٣٣ ؛جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، ص٤٩ .

(٨٨) أمين سعيد ، الدولة السعودية ، ج١ ، ص١٤٦ـ١٤٧ ؛ صلاح الدين المختار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٨٩ـ٢٩٠ .

(٨٩) صلاح الدين المختار ، المصدر ، السابق ، ج٢ ، ص٢٩٠ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ص٢٩١ .

(٩١) أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٢٦ـ٣٢٧ ؛ امين سعيد ، الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٤٦ـ١٤٧ ، أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٢ ؛
Wahba Hafiz, Arabian Days, London, 1924, p.148-149 ؛
حافظ وهبة ، جزيرة العرب ، ص٢٦٧ـ٢٦٨ .

(٩٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٨.

(٩٣) حافظ وهبة ، خمسون عام في جزيرة العرب ، ص٥٦ـ٥٧ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص٥٦ .

(٩٥) علي بن الحسين (١٨٨١ـ١٩٣٥) : الابن الثاني للملك حسين بن علي وآخر من حمل لقب ملك الحجاز ١٩٢٤ـ١٩٢٥ شارك في الثورة العربية ١٩١٦ وظل مع والده في الحجاز حتى أصبح ملك بعد إنسحاب والده عن المسرح السياسي وبعد أن حاصره ابن سعود تنازل عن الحكم وانتقل إلى بغداد ليعيش في بلاط أخيه فيصل ملك العراق ، وكان انتقاله في السابع عشر من كانون الأول ١٩٢٥ حتى توفي ١٩٣٥ . ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص١٩٢ـ١٩٣ .

(٩٦) وكانت القوات الحجازية في الطائف قد تعرضت للقوات النجدية خارج الطائف قبل الأستنجاد بمكة واشتبكت معها وتمكنت من عرقلة تقدمها لحين مجيئ الأمير علي مع بعض قواته. أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٣١ ؛ عطار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٨٤ .

(٩٧) كنت ويلمز ، المصدر السابق ، ص١٢٨-١٢٩ ؛ عمر أبو النصر ، سيد الجزيرة العربية ابن سعود ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٩٣٥ ، ص١٣١-١٣٢ ؛ مديحة درويش ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٩٨) F .O.Roport of Conference on Middle East Affairs from Churchill to .The primo March20 ,1921,p. 1

(٩٩) أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٢-١٨٤ ؛ أمين سعيد ، الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٥١-١٥٤ ؛ أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٣٢-٣٣٣ ؛ مقبل بن عبد العزيز الذكير ، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية (مخطوطة) برقم ٥٦٩ ، مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص٩٠-٩١ ؛ احمد عبد الغفور عطار ، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٥-٢٨٧ .

(١٠٠) فيكري Vickery : ضابط عسكري وسياسي بريطاني من أتباع مدرسة القاهرة عمل وكيلاً سياسياً لبريطانيا في جدة للفترة بين ١٩١٩-١٩٢٢ ، وصفه لورنس بقوله ((فيكري ضابط مدني قضى عشر سنوات يعمل في السودان اتقن اللغة العربية العامية والفصحى ، لذلك فقد هيأ لنا ما نحتاجه من الترجمة)) . ينظر :

. Lawrence, T.E. Seven Pillars of wisdom, England, 1973,P.148

(١٠١) (A.N.A) 722- Rall7.(A.C) NO,1985, P. 42-44) . .

(١٠٢) (م . و . خ) ملفات وزارة الخارجية ، الملفات ٥/٤/٥ قضية الحجاز ، الورقة ٢؛ جريدة المفيد ، العدد ١٩٦ ، ١٤ أيلول ١٩٢٤ ؛ جريدة الموصل، العدد ، ٨٧٧ ، ٣٠ أيلول ١٩٢٤ ؛ أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٦ .

(١٠٣) Philby, Arabian days, Hale . London. 1948, .p 242 ; Bullard sir Reader, The Camels, Must go London faber and faber, 1961، P.138؛

أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٣٢ـ٣٣٣ ؛ مقبل بن عبد العزيز الذكير ، المصدر السابق ، ص٩١ ؛ احمد عبد الغفور عطار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٨٦ـ٢٨٧ ؛ الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٧ ، ج١ ، ص٣٣١ ؛ جريدة العراق ، العدد١٣٣٤ ، ٢٥ أيلول ١٩٢٤ ؛ جريدة الاستقلال ، العدد ٤٩١ ، ٩ تشرين الثاني، ١٩٢٥ ؛ أمين سعيد ، الثورة العربية، ج٣، ص١٨٢ـ١٨٣ ؛ . A . N. A) 722.Roll 7 (A.C.) No, 20, p.1-2)

(١٠٤) أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٤ـ١٨٦؛ أمين سعيد والدولة السعودية ، ص١٥٥ـ١٥٦ ؛ Clayton, Op.cit, p.304

(١٠٥) الحزب الوطني الحجازي : حزب شكله مجموعة من أعيان الحجاز ويتألف من أشراف مكة وجدة ، تم تشكيله ١٩٢٤/١٠/٢ تلخص مبادؤه بـ(انقاذ الحجاز من كارثة الاجتياح وإنشاء دولة دستورية إسلامية لاتخضع لنفوذ اجنبي ، والنزول على الرأي الإسلامي لمصلحة الحجاز) . أمين سعيد ، الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٥٩ .

(١٠٦) أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٣٦ـ٣٣٧ ؛ أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٧ ؛ أمين سعيد ، الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٥٦ ؛ الريحاني ، ملوك العرب ، ج١، ص١٣٠ ؛ مقبل بن عبد العزيز الذكير ، المصدر السابق ، ص٩٢ ، احمد عبد الغفور عطار، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٩٤ـ٢٩٥ .

(١٠٧) إذ أوضحوا صلاحياته الجديدة ، حيث سيكون ملكا على الحجاز فقط ، وانحصر حكمه في جدة ، ويكون مقيد بالدستور ، على شريطة أن ينزل على رأي المسلمين وأهل الحجاز في تحقيق آمالهم ورعايتهم في إصلاح شؤون البلاد المادية والمعنوية . ينظر : أمين سعيد ، الثورة العربية، ج٣ ، ص١٨٧ ؛ حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص٢٦٩ ؛ عبدالله بن الحسين، مذكراتي ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ، ١٩٤٥ ، ص٢٠٥ .

(١٠٨) أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٧ ؛ أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٣٦ـ٣٣٧ ؛ أمين سعيد ، الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٥٦ـ١٥٧ ، جريدة المفيد ، العدد ٢٢١ ، ١٤ تشرين الأول ، ١٩٢٤ ؛ حسين محمد ناصيف ، ماضي الحجاز وحاضره ، مطبعة خضير، مصر ، ج١ ، ١٣٤٩هـ، ص١٢٠ ، احمد عبد الغفور عطار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٥٤ـ٢٥٥ ؛ مقبل بن عبد العزيز الذكير ، المصدر السابق ، ص٩٢ ؛ الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج١ ، ص٣٣٢ .

(١٠٩) أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٣٧-٣٣٨ ؛ أمين سعيد ، الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٥٧؛ حسين ناصيف ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٢١-١٢٢ ؛ مقبل بن عبد العزيز الذكير، المصدر السابق، ص٩٢؛ جريدة الاستقلال ، العدد٥٣٣ ، ٢٨كانون الأول ، ١٩٢٤.

(١١٠) أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٨؛ أمين سعيد ، الدولة السعودية، ج٢ ، ص١٥٧؛ حسين ناصيف، المصدر السابق، ج١، ص١٢٢؛ أمين الريحاني، نجد وملحقاته، ص٣٣٩.

(١١٢) أمين الريحاني، المصدر نفسه، ص٣٣٧-٣٣٨؛ أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٨٨، أمين سعيد ، الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٥٧-١٥٨ .

(١١٣) أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٣٩ ؛ حسين ناصيف ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٢٣ . ينظر : أمين سعيد ، الثورة العربية ، ج٣ ، ص١٩١ .

(١١٤) العقبة : ميناء في جنوب غربي شرق الأردن ، عند الطرف الجنوبي لوادي عربة ، وقد لحق بالحجاز في الأعوام ١٩١٧-١٩٢٥ ثم أعيد إلى شرق الأردن عام ١٩٢٥ . ينظر :محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، د.ت ، ص١٢٢١ .

(١١٥) . أمين الريحاني (١٨٧٦-١٩٤٠) : كاتب ورحالة لبناني ، ولد في قرية الفريكة بلبنان عام ١٩٧٦هاجر إلى أمريكا صبياً ومارس التمثيل هناك ، وتخرج من كلية القانون ، عاد إلى لبنان شاباً واهتم بدراسة اللغة العربية والتجول والرحلات ، قام بزيارات عديدة للبلاد العربية ، قابل الملوك والرؤساء ، له العديد من الدراسات والمؤلفات بالعربية والإنكليزية ، مكث فترة ليست قصيرة في نجد ، وعمل مترجما لأبن سعود مع الشخصيات الأجنبية التي زارت البلاد، وله العديد من المؤلفات هي ، ملوك العرب ، قلب لبنان ، وفيصل الأول ، وتاريخ نجد الحديث ، وتاريخ نجد وملحقاته ، وموجز تاريخ الثورة الفرنسية ، ودراسته المهمة عن ابن سعود بالإنكليزية

Rihani Ameen, Ibnsaud Of Arabia , His people and his land, London، ١٩٢٨ ؛

محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص٩٠٩ .

(١١٦) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(١٧) ويلمز ، ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز ، ص٣١٨-٣١٩ .

(١١٨) ويقصد بها معاهدة دارين ١٩١٥ . ينظر : مفيد الزيدي، المصدر السابق ، ص٨١ - ٨٥

(١١٩) جريدة المقطم القاهرية ، ع ١٠٨٢٢ ، السبت ، ٤ /تشرين الثاني/ ١٩٢٤ ، ص٣٦ .

(٢٠) Troeller, Gary, The Birth of Saudi Arabia, Britain and Rise of House of Saud (London, 1976). P.218-219 .

(٢١) بنوا ميشان ، عبد العزيز ابن سعود سيرة بطل ومولد أمة ، ترجمة ، عبدالفتاح ياسين ، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٦٥،ص١٧١-١٧٢

(٢٣) أمين الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص٣٤٣ .